فليس هو بذلك الطايل فان القايلين بانفاذ الوعيد مصيبون ان اطلقوا
محل انفاذه ولم يقيدوه الاحيث يعينه الحق تعالي في الدنيا او في الاخره فاذا
انفذه في الدنيا بمرض او الم او حبس كان ذلك كفاية في صدق انفاذ العقوبة
وكان ذلك مسقطا له عن عقوبة الاخره انتهي وقال في الباب الرابع والستين
ومايتين اعلم انه لابد لجميع بني ادم من العقوبة والبلايا والالام شيا بعد شي في
ابدانهم وسرايرهم حتى يدخلوا الجنة او النار فاول الالام في الدنيا استهلال المولود
حين ولادته فانه يخرج صارخا لما يجده من الالم عند مفارقة الرحم وسخونته فيضربه
الهوي عند خروجه من الرحم فيحس بالم البرد فيبكي فان مات بعد ذلك فقد
اخذ حظه من البلا وان عاش فلابد له في الحياة الدنيا من الالم اذ الحيوان
مجبول على ذلك فاذا انتقل الي البرزخ فلابد له من الالم ادناه سوال منكر
ونكير فاذا بعث فلابد من الم الخوف على نفسه او غيره فاذا دخل الجنه ارتفع
عنه حكم الالم وصحبه النعيم ابد الابدين وان دخل النار فهو في الم لا انتهاء له
ان كان من اهل النار الذين هم اهلها والا صحبه الالم حتى يخرج بالشفاعة انتهي
وقال في باب الاسرار في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس الاية اعلم ان الحق تعالى قد اخبر في هذه الاية ان كلما حصل
للعبد من الامور المولمة فهو جزا لما هو ابتدا فيه بتلبيث البريه وهي بريه
وهذه مسيلة صعبة المرتقا قد اختلف فيها طايفتان كبيرتان منعت
احداهما ما اجازت الاخري ونصرت كل طايفة منها ما قام في غرضها
وهو عين مرضها قال واما الطبقة العليا من اهل الكشف فعلموا الامر يقينا
وانه لم يكن في الدنيا امر مولم قط الا وهو جزا انما هو انتقد القوله وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم حتي ان الطبيب يقول للمريض اذا تالم والله ما قصدت
الا نفعك بما امرتك باستعماله من الادوية الكريهة المولمة ولكن لذي يقول
الحق تعالى للطبيب اذا امرض ولم يدر من اي باب دخل عليه المرض هذا الالم
الذي اصابك انما هو جزا لما المت به المرض فخذ جزا ما فعلته وان كان ذلك
الالم ما قصدته انتهي وسياتي في مبحث ان احدا لا يخرج عن التكليف ابدا اول
درجات تكليف الروح التمييز فراجعه والله تعالى اعلم **واما الكلام**
على اسمه تعالى السميع البصير فنقول وبالله التوفيق ان قلت ما الحكمة في تقديم

تبع

٩٦

تبع على البصير وعلى الاسم العليم في الذكر دون العكس **فالجواب** كما قاله
في الباب الثاني وثمانين ومايه ان الحكمة في تقديم الاسم السميع على غيره
ذكر كون اول شي علمناه من الحق تعالى القول وهو قوله لنا كن فكان منه
لي القول ومنا السماع فنكون الوجود انتهي وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك
في الباب السابع والتسعين وسياتي بمعناه في البحث عقبه ان شا الله تعالى
واعلم ان هذين الاسمين لا تعقل كيفيتهما كساير الصفات فهو تعالى يسمع ويري ما تحرك
او سكن او بطن في الوري في العالم الاسفل والاعلى فيسمع كلام النفس في النفس
وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويري تعالى السواد في الظلمة والما في الما
لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور ولا الجدارات كما لا يحجب سمعه
البعد فهو القريب جلت صفاته تعالى ان تجتمع مع صفات خلقه في حد او حقيقه
وقال في لواقح الانوار من خصايص الحق تعالى لا يشغله ما يبصره عما يسمعه
ولا ما يسمعه عما يبصره بل يحيط علما بالمسموعات والمبصورات من غير
تبقية ادراك باحد الصفتين على الاخري فلا يشغله شان عن شان وقال
في باب الاسرار من اعجب ما يعتقده اهل التوحيد وصفه تعالى بالقريب
البعيد قريب ممن وبعيد عمن هو اقرب الي جميع العبيد من حبل الوريد فالقرب
والبعد انما هو راجع الي شهود العبد فان اطاع ربه راى ربه قريبا وان
عصي امر ربه وجد نفسه بعيدا والله تعالى اعلم **واما الكلام**
على كونه متكلما فاعلم يا اخي ان هذا المحل وقع اضطراب للعلما في تعقله ونحن
نشير الي طرف صالح من كلام المتكلمين والصوفيه فنقول وبالله التوفيق
اجمع المتكلمون على ان هذه الصفة اي صفة الكلام لا يتعقل كيفيتها كبقية
الصفات لان كلامه تعالى لا هو عن صمت متقدم ولا عن سكوت متوهم
فهو قديم ازلي كساير صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم تعالى به موسي
عليه الصلاة والسلام وسماه التوراة والانجيل والزبور من غير تشبيه ولا تكييف انما
هو امر يرزقه النبي والملك في نفسه لا يستطيع ان يكيفه بعبارة كما لو قيل
لذايق كيف وجدت طعمه والفرق بين حلاوة عسل النحل والعسل الاسود

Copyright © King ... University